

الموحدة ومسارها

ليست الموحدة أن تكون وحيدا

إنها لفحة حزن

قد تواتيك وأنت فى جلسة أصحاب حميمة

تتحدث إليهم ، ويحدثونك

ثم ما تلبث أن تشعر

أنك قد فارقتهم ، وأبعدت كثيرا

حاملا فى حقيبتك الخاصة

أفكارك الصغيرة

وأحلامك الكبيرة

وعندما تصل إلى كهفك المعلق

في أعلى الجبل

تفتحها.. وتخرج كل ما فيها

بأصابع قلبك الرقيقة

وكم يسعدك أن تراها تبدو كما هي ..

في حين أن بعضها يبدو ذابلا ومريضا

والقليل منها يكون قد مات

فتضعه جانبا

وتلقى عليه بعض الزهور اليباسة !

ليست الموحدة أن تكون وحيدا

فقد تكون البيئة التي تعيش فيها

صاخبة ، ومائجة

تتحرك فيها السيارات

وتصدح الأغاني

وتنبعث الأضواء

من مختلف لمبات النيون

ويعرض المسيرك بعض فقراته فى المشوارع

لكنك تترك ذلك كله

وتنكمش داخل قوقعتك

لكى تحمى عينيك من إبهار الأضواء

وأذنيك من صخب المضوضاء

وحين يسألك أحد الأ أصحاب :

- لماذا لنا تشاركنا فى هذا المهرجان ؟

تنظر إليه طويلا

دون أن ترد عليه

وكانك لم تسمع أى كلمة من سؤاله !

[]

ليست الموحدة أن تكون وحيدا

لأنك خال من التجارب

بل على العكس

لقد مررت بالعديد منها

المعادي، والبسيط، والمقاسى

كما شاهدت الكثير من بواكير الحياة ،

وهي تولد

واعترضتك قبضة الموت ،

وهي تسحب الألوان من الأجساد

وكما سعدت برؤية القليل من الموفاء

مثل عروق الذهب التي تمتد في باطن الصخر

شقيت بالكثير من الخيانات

وهي تنداح حولك مثل رمال الصحراء

وإذا كان عليك أن تصمد وتواجه

فقد انسحبت

مؤثراً الحفاظ على ما تبقى

من رأس مالك

ورغم أنه قليل جدا

فإن حضارى المقيور

ماز الدوا ينشون لاستخراجه !

[]

ليست الموحدة أن تكون وحيدا

فقد تكون جالسا معها

وأنتما تشربان المشاي

أو تتناولان الأيس كريم

وفجأة تجد نفسك فى مكان آخر

ومع امرأة أخرى

قد لنا تكون أجمل منها

لكن صورتها محفورة في قلبك

وقد كانت لك معها حياة مختلفة

وترسخت منها ذكريات لا تنمحي..

كيف حدث هذا ؟

أو كيف يحدث ؟

وهل هذا معقول ؟

أو هو طبيعي ؟

تحاول أن تتماسك

وأن تركز على اللحظة الراهنة

لكنك لا تستطيع

فأنت أضعف من ذلك

لأنك وحيد!
